التربية المرورية والسبل الكفيلة للوقاية من حوادث المرور في الجزائر

لادي بديعة - المركز الجامعي مرسلي عبد الله تيبازة

الملخص:

العمل على الوقاية من وقوع الحوادث المروريّة أمر في غاية الأهميّة للتقليل من حدوث الفواجع، ويتطلّب ذلك تكاتف عدّة جهات، منها الأسرة، والمدرسة، والدّولة، وفي ظل تعقد وازدياد عدد السكان في المدن وزحمة السير وضيق الطرقات وكثرة الحوادث المرورية، أصبح ضبط السلوك والتحكم فيه عملية معقدة تحتاج إلى تظافر جهود الجميع للوقاية من حوادث المرور وسلامة المشاة وضبط السلوك المنحرف، حيث أن رجل الأمن لا يستطيع لوحده أن يقوم بهذا الدور دون تظافر جهود الجميع.

لذا يصبح لزاما على المجتمع بجميع مؤسساته الرسمية وغير الرسمية تنشئة أفراده تنشئة أسرية، اجتماعية، معرفية، ثقافية وحضرية تعزز وتدعم ضرورة التعاون مع رجال الأمن الذين يسهرون على حماية حقوق أفراد المجتمع وسلامته من حوادث السير المرورية ولا يمكن الوصول إلى هذه التربية الأمنية المرورية إلا من خلال تعميق الحوار والانفتاح الفعال بين المؤسسات التربوية والمؤسسات الأمنية، من خلال مناقشة المشاكل التي تواجه أفراد المجتمع ووضع تطورات وخطط واستراتيجيات مشتركة بين المؤسسات التربوية والأمنية لمواجهة هذه المشاكل والتحديات.

الكلمات المفتاحية: حادث مرور، التربية المرورية، التوعية المرورية، السائق، الوقاية.

Summary:

Work on the prevention of traffic accidents is very important to reduce the occurrence of calamities, and requires concerted inter alia, the family, the school, the state, and in light of the complexity and the increasing number of population in the cities and traffic and narrow roads and the large number of traffic accidents, behavior control, and control it has become a complex process that need to be concerted efforts of everyone for the prevention of traffic accidents and the safety of pedestrians and adjust the deviant behavior, as the security man who can not be alone to play this role without the concerted efforts of all.

So it becomes incumbent on the community in all official institutions and informal upbringing of its members bring up a family, social, cognitive, cultural and urban promotes and supports the need for cooperation with the security men who stayed up to protect members of the community the rights and safety of traffic and traffic accidents, and can not access to these education security and traffic only through a deepening of the dialogue and the effective openness between educational institutions and security institutions, by discussing the problems

faced by members of the community and the development of plans and developments and joint strategies between educational institutions and security to address these problems and challenges.

Key words: traffic accident, traffic education, awareness and traffic, the driver, prevention.

مقدمة

تعد التربية المرورية والوقاية من استفحال ظاهرة حوادث المرور، من الحتميات التي يتعين على الدولة القيام بها وذلك قصد مواجهة المشاكل الخطيرة التي تداهم المجتمع من جراء حوادث المرور وما ينجم عنها من خسائر مادية وبشرية، فالمؤشرات الإحصائية كافية للإنذار بالخطر لما لهذا البعد التربوي من انعكاسات على حياة أفراد المجتمع، وعلى مردودية العمل وبالتالي التطور الاجتماعي والاقتصادي.

وباعتبار طفل اليوم رجل المستقبل "وجب على المجتمع أن يحميه ويقوم بتربيته تربية سليمة وأحسن مكان لتلقين الطفل قواعد المرور هو الوسط المدرسي، وبإمكان المدرسة رفع التحدي والمساهمة في تحقيق هذا البعد، فالمهمة تكمن في تنشئة الأطفال المراهقين الذين يشكلون القوة المبدعة والفعالة في مستقبل المجتمع وذلك بالبحث عن القيم الإيجابية التي يتضمنها مفهوم التربية المرورية وتجسيدها في سلوكياتهم[1].

وبالرجوع إلى إحصائيات مديرية الأمن العمومي الخاصة بسنة 2016، " نجد أن ما يمثل 21.75% من ضحايا حوادث المرور على المستوى الحضري من فئة الأطفال الذين يتراوح سنهم ما بين 05 و15 سنة، ويرجع ذلك إلى اعتبارات فيزيولوجية وبسيكولوجية متمثلة في القامة، حقل الرؤية والسمع، الاندفاع وصعوبة التركيز الذهني[2].

1-الإشكالية:

الوقاية هي التدابير والإجراءات والأعمال والخطط التي تهدف إلى الحيلولة دون توفر عوامل أو ظروف من شأنها أن تؤدي إلى وقوع فعل ضار، وعليه فالوقاية من حوادث المرور هي كل التدابير والإجراءات التي يتخذها المجتمع بهدف التخفيف من العوامل والظروف التي تؤدي إلى وقوع الحوادث المرورية بغية التقليل من عدد الضحايا التي تخلفها والخسائر التي تسببها وذلك ضمن سياسة محددة واستراتيجية محكمة.

فالتربية المرورية والسياسات الوقائية ترتكز على الإنسان بالدرجة الأولى حيث توليه العناية باعتباره العنصر الفعال في العملية فإذا كان السائق واعيا بالمخاطر التي تحدق به وهو يقود مركبته، يتخذ الاحتياطات اللازمة فيتفحص سيارته ليتأكد من سلامتها من أي عيب أو خلل في أجهزتها وقطعها المختلفة ويسوقها بحذر تام و انتباه كامل ملتزما بكل قواعد السلامة، هذا ما يجعله قادرا على تفادي أي خطر يمكن أن يصادفه في طريقه وبذلك يتغلب

1- عصمت عدلي، **علم الاجتماع الأمن والمجتمع**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2001، ص 42-43.

2- وثيقة من المركز الوطني للوقاية والأمن عبر الطرق.

على النقائص التي يحتمل أن تشوب الطريق أو المركبة نفسها، كما أن الراجل إذا كان واعيا فإنه يسير على الرصيف ولا يقطع الطريق إلا في الأماكن المهيأة لذلك. ما يدفعنا إلى طرح السؤال التالي: ماهي أهم السبل الكفيلة للوقاية من حوادث المرور؟

2-نتائج البحث:

تتمثل التربية المرورية والسبل الكفيلة للوقاية من حوادث المرور فيما يلي:

1-المنظومة التشريعية:

إن استفحال ظاهرة حوادث المرور وتناميها بكثرة جعل المنظومة التشريعية تعيد النظر في قانون المرور وتعديله بالقوانين الجديدة، مما يتطلب مراسيم تنفيذية وقرارات وإجراءات تنظيمية قصد دعم وشرح القراءات القانونية ولعل أهم الأسباب التي أدت إلى ذلك نجملها فيما يأتي[1]:

التطور الاقتصادي والاجتماعي الذي عرفته الجزائر في مختلف الميادين، حيث زادت حظيرة المركبات من مختلف الأنواع والأحجام.

الجانب الردعي إذ أن الغرامات الجزافية قيمتها قليلة تتراوح ما بين 2000 دج على الأقل إلى 6000 دج على الأكثر، مع التنويه هنا إلى أن جل الغرامات الجزافية كانت لا تسدد لعدم وجود رقابة دائمة وجهاز يتولى ذلك.

ومما لا شك فيه أن الزيادة السكانية المتسارعة التي شهدتها الجزائر وارتفاع نسبة التحضر، والكثافة السكانية العالية في المدن وما صاحبها من ارتفاع مستمر في عدد المركبات التي تشكل الحظيرة الوطنية، ساهم بالإضافة إلى عوامل أخرى في زيادة الضغط على استخدام الطرق التي لم تعد تتسع لهذا الكم الهائل من المركبات، أين نجم عنه اكتظاظ واختناق مستمر في حركة المرور، الذي أدى إلى بروز بعض الظواهر السلبية من طرف مستعملي الطريق، لذلك عمدت الدولة إلى إصدار عدة تشريعات تضبط سلوك الأفراد وتحدّد المسؤوليات وتعاقب المخالفين، وهي الأوامر والقوانين التي تم تعديلها عدة مرات لتتماشى والتطورات الحاصلة في مجال الحركة المرورية.

2-دور مصالح الأمن العمومي:

تقوم استراتيجية جهاز الأمن والدرك الوطنيين على ثلاثية توازنية تتمثل في الوقاية، الردع والزجر، ولا تتأتى هذه الثلاثية إلا بالسهر الدائم مع تجنيد جميع الوسائل المادية والبشرية المؤهلة لذلك والتنسيق مع جميع المصالح ذات الصلة بالوقاية والأمن المروري.

أ-في مجال الوقاية:

من المفيد التنبيه إلى أن الأمن الوطني يعد السباق في التنبيه إلى ضرورة تبني سياسة تربوية توعوية وهذا منذ سنوات الثمانينات، ومن جملة هاته الخطوات المشجعة المشاركة في الحصص الإذاعية، الأسابيع الإعلامية التي مكنت من تحقيق حس

1- المديرية العامة للأمن الوطني، حوادث المرور في الجزائر، الجزائر، 2012، ص8.

مدني نسبي وممهدا لتأسيس بعض الجمعيات والمراكز المختصة في هذا المجال، منها المركز الوطني للوقاية والأمن عبر الطرق الذي شرع في مهامه سنة 1998، بصفته المنسق بين مختلف الهيئات والمصالح والجمعيات إضافة إلى التوجيه والدراسات والبحوث.

في هذا السياق "سجلت المصالح العملياتية للأمن العمومي سنة 2015، حوالي 1235 درس نظري على مستوى المؤسسات التربوية والتعليمية، 768 درس تطبيقي على مستوى حظائر التربية المرورية، والعديد من حملات تحسيسية بمخاطر حوادث المرور اتجاه مستعملي الطريق[1].

ب-في مجال الردع:

كان جهاز الأمن والدرك الوطنيين المبادرة الفعالة في وضع خطط عمل لمواجهة المشاكل قبل وقوعها وهذا بتطبيق وتنفيذ النصوص والنظم السارية المفعول، من خلال[2]:

- ✓ تنظيم مراقبة وتأمين المرور.
- ✓ التدخل السريع لفك اختناق بعض المسالك.
- ✓ إعداد الإحصائيات وإنجاز مختلف الملفات.
- ✓ قمع ومعاقبة المخالفين لقواعد السير.
- ✓ استعمال جميع الوسائل الحديثة لتسهيل المراقبة: كجهاز الرادار وكشف الكحول وكاميرات المراقبة داخل المدن الكبرى.
- ✓ إقامة الحواجز والدوريات الخاصة بفرق المرور والدراجين.

ت-في مجال الزجر:

ويبقى جهاز الأمن والدرك الوطنيين على هبة الاستعداد لمحاربة الإجرام المروري وتجنيد كل الوسائل البشرية والمادية المساعدة في ذلك مع تطوير أساليب التوعية المرورية بفرض مكانها في جميع المحافل الوطنية والدولية مع تعزيز التعاون والشراكة مع بقية الأطراف المعنية.

3-المؤسسات التربوية وبرامج الوقاية من حوادث المرور:

تقع مسؤولية وقاية الطفل من حوادث المرور ونتائجها الوخيمة على عدة جهات يمكن الإشارة إليها في النقاط التالية[3]:

أ-الأسرة:

تعد الأسرة المدرسة الأولى للطفل حيث يستمد منها الأسس الأولى من عادات وميول ولغة، هذه الأخيرة تعتبر الوسيلة الوحيدة للتفاعل الاجتماعي للطفل حيث تسمح له بإشباع حاجاته، هذا ما يحقق له الأمن والطمأنينة سواء داخل الأسرة أو خارجها، كما نجد أيضا أن الطفل يميل إلى التقليد وتقمص الشخصيات النموذجية المقربة إليه فتصبح بذلك سلوكا راسخا عنده، مثل الأم التي تستعمل الممرات العلوية وممرات المشاة.

1-المديرية العامة للأمن الوطني، حوادث المرور في الجزائر، الجزائر، 2015، ص 15

2- نفس المرجع، ص28.

3 -نعيم الرفاعي، **الصحة النفسية دراسة في سيكولوجية التكيف**، منشورات جامعة دمشق، سوريا، 1999، ص 60-64

فهذا ما يجعل الآباء يعملون دائما على أن يكونوا رسالة وقدوة حسنة لأبنائهم وهذا من خلال الاتصال والتفاعل معهم حيث يمكنهم الأمر من اجتناب كل مخاطر الشارع والحياة العامة، بما في ذلك استعمال الطريق العمومي.

ب-المدرسة:

إن إدراج مادة التربية المرورية أصبحت ضرورة ملحة، لما لها من أهمية تكمن في أنها تسمح للأطفال باكتساب عادات ومعارف تحميهم من الطريق حاضرا ومستقبلا وتعمل على ما يلي[1]:

- ✓ تحسين وتعميق قدرة الأطفال على التعرف على مختلف الأخطار والمواضيع الخطيرة.
- ✓ الانتباه الدائم لما يحدث حول الطفل وتعليمه تقاليد الحركة السليمة من أجل التمكن من التكيف مع الأشياء غير المنتظرة والمفاجئة.
- ✓ فهم العلاقة بين الطفل ومستعملي الطريق الآخرين وكيفية التعامل معها.

ت-السلطات:

لدعم التربية المرورية للطفل على السلطات المحلية القيام بـ[2]:

- ✓ تنظيم الطرق (وضع إشارات المرور إنشاء ممرات الراجلين، المدرجات) والأخذ بعين الاعتبار الأماكن التي يتداول عليها الأطفال (المدارس، مساحات اللعب).
- ✓ حماية الأطفال عند خروجهم من المدارس من خلال وضع لوحات تمنع مرور المركبات بسرعة أو حواجز لحماية الأطفال حتى يعبروا الطريق.
- ✓ منع تجمع التلاميذ أمام أبواب المدارس سواءا من خلال فتح أبوابها نصف ساعة قبل الدخول أو إنشاء مساحات لتجمع التلاميذ عند بناية المؤسسات التربوية، وتكون بعيدة عن الطريق بمسافة معينة.

إضافة مناهج جديدة حول الوقاية من حوادث المرور توضح كيف يمكن للتلاميذ والطلبة أن يحافظوا على أنفسهم وغيرهم من حوادث السير المرورية ومعرفة السبل الناجحة للابتعاد عن مهاوي الموت والتشوه والإعاقة وذلك من خلال تفعيل دور المؤسسات التربوية في الوقاية من حوادث المرور والحث على التوعية والتربية وذلك بربط المدرسة والجامعة بالمجتمع المحلي وتفعيل دورها في حماية أمن المجتمع من مخاطر حوادث السير وعدم حصر نشاطها داخل أروقة المدرسة والجامعة.

4-فاعلية التدريب على السياقة للوقاية من حوادث المرور:

لقد ظهر تطور ملحوظ في وسائل المواصلات منذ نهاية عصر العربات المجرورة بواسطة الحيوانات وظهور السيارات أو المركبات كوسيلة نقل معوضة لها، فمهما كانت المركبة آمنة في تأدية

1- عبد الواحد إمام، **الشرطة من منظور إسلامي**، دار المصرية، القاهرة، 1998، ص 35-34.

2-سيد صبحي، **الإنسان وسلوكه الاجتماعي**، مطبعة التقدم، القاهرة، 1976، ص81.

مهامها فإنه على السائق أن يظهر مهارة في السياقة أكثر من أي وقت مضى، حيث لا يستطيع سائق اليوم التهرب من المسؤولية المباشرة في ارتكاب الحوادث التي تقع يوميا في الطرقات، أن حوادث المرور ترجع بعض أنواعها إلى التدريب الخاطئ وإلى العادات السيئة في السياقة التي يكتسبها السائق في بداية تعلمه وإلى ضعف التكوين أو التدريب المعمول به في المدارس الخاصة بالسياقة و قلة إمكانياتها المادية كوجود مركبة واحدة يتدرب عليها عدد كبير من المترشحين مما يضطر المدرب من التنقيص في المدة الزمنية المحددة في التدريب قصد تغطية الطلب الهائل على تعلم السياقة، إلى جانب نقص التكوين البيداغوجي للمدربين وطريقة تعاملهم مع المترشحين وأحيانا أخرى يوكل فيها لتدريب على تعلم القوانين والإشارات إلى المدربين عديمين الخبرة المهنية.

إن للسياقة الآمنة صفات لابد على السائق إتباعها و العمل بها، وهذا كله من أجل سلامته وسلامة الآخرين و أهم هذه الصفات هي المسؤولية الملقاة على عاتق السائق حيث يجب على السائق أن لا يأخذ بعين الاعتبار مسألة أمنه وأمن الركاب الموجودين معه في المركبة فحسب، بل عليه أن يأخذ بعين الاعتبار أمن كل مستعملي الطريق بما في ذلك الراجلين ولا يستطيع القيام بذلك إلا إذا أبدى انتباها مدققا لحالات حركة المرور المتغيرة مع التركيز على مهمة السياقة، فإذا ترك فكره في حالة شرود حتى ولو للحظة واحدة، فإن احتمال ارتكاب الأخطاء يزداد بشكل ملحوظ وبطبيعة الحال هذه الأخطاء قد تؤدي بدورها إلى حوادث، خاصة إذا كان السائق في حالة تعب أو إحباط أو قلق أو ملل أو حتى إن كان مشغولا فإنه سيستغرق وقتا طويلا ليستجيب وبالتالي فمن المستحسن أن يتخلى عن مهمة القيادة للمركبة في كل هذه الظروف.

بالإضافة إلى كل ما سبق هناك صفتين مهمتين للسياقة الآمنة هما الصبر والثقة بالنفس، حيث من السهل جدا أن ينفعل السائق بسرعة عندما يرتكب الآخرون نوعا من الأخطاء وعندما يدخل إلى مكان به ازدحام حركة السير، إذ لا بد عليه ألا ينفعل، لذلك يجب عليه ألا يقود المركبة تحت مزاج ملؤه التنافس والانتقام، بل يجب عليه أن يظهر بمستوى عال من التعقل والتفاني، محاولا بذلك إعطاء درس للطرف الآخر بالظهور أمامه كمثال على السلوك الجيد الذي يجب أن يتصف به السائق.

في حين تعد مرحلة الثقة بالنفس لدى السائقين عند التعامل مع المركبة كجزء من موقفه نحو مهنة السياقة وبطبيعة الحال فإن السائقين حديثي السياقة غير متأكدين من أنفسهم في السياقة، ولكن فيما بعد يكتسبون الثقة بالنفس مع اكتساب الخبرة، لكن السائق الجيد هو الذي لا يترك نفسه يشعر بثقة زائدة عن اللزوم، لأنها تؤدي إلى اللامبالاة والمجازفة وبالتالي يقع في حادث مرور.

إن كل الصفات التي ذكرناها آنفا تعتمد على نوعية التدريب الذي يتلقاه الفرد منذ البداية، فعادة ما يبدأ السائقون تعلمهم عن طريق أهلهم وأقاربهم أو أصدقائهم، وهذا ما يساعد على إجراء الكثير من التمارين التطبيقية بتكاليف منخفضة،" لكن على

الرغم من أن بعض المعلمين غير متخصصين يمكنهم شرح الكثير من التفاصيل حول سير المركبة وأسلوب السياقة في ظرف مدة زمنية معقولة، فإن الكثير من السائقين المهرة لا يصلحون كمدرسين، حيث يمكنهم تحطيم مستوى الثقة بالنفس لدى المبتدئين بدفعهم للقيام ببعض التمرينات الصعبة وغير المنتظمة قبل الآوان، أي قبل أن يكونوا على استعداد تام وكأنهم بذلك يحاولون تعليمهم الجري قبل المشي، وعلى أية حال ليس كل الأهل والأقارب أو الأصدقاء كسائقين مهرة، وهكذا فإن التدريب المنظم والمخطط الهادف يعتبر جد أساسي لتعليم السياقة بل ويجب أن تخطط كل حصة تعليمية لتناسب مدى تقدم المتعلم.

بالإضافة إلى التدريب في مجال السياقة هناك التدريب على المعرفة الميكانيكية، لكنه ليس من الضروري معرفة كل التفاصيل المعقدة حول تركيب المركبة ليصبح الإنسان سائقا جيدا، لكن كلما عرف أكثر كلما كان ذلك أحسن، لأنه إذا عرف كيف تعمل الأجزاء المختلفة للمركبة والتدرب على تصليح الأعطاب التي تحدث في حالات عديدة، فإنه سوف يكتشف أو يولد لديه اهتمام كبير بالمركبة، وهذا لن يجعل منه سائقا جيدا فحسب، بل يزيد من مستوى اهتمامه بمهمة السياقة، كما يمدد ويحافظ على سلامة مركبته.

5-دور الإعلام الأمني في التوعية والوقاية من حوادث المرور:

إذا كانت الوقاية من حوادث المرور تعتبر من أولى اهتمامات وغايات العمل الإعلامي الأمني، فإن الأمر يتطلب معرفة مدى تأثير ما تبثه وسائل الإعلام وأساليب تناولها للظاهرة، وذلك بهدف تقديم الأساليب من خلال نصوصها الإعلامية.

ولكي يكون لوسائل الإعلام تأثير في الجمهور يجب أن تكون متفقة مع خصائص وسمات الجمهور الشخصية، ذلك أن شخصية الفرد تؤثر في نوع ودرجة تقبله لمادة الاتصال، إذ يظن البعض أن قابلية التأثر بالاتصال نسبية، أي أنه يمكن إقناع بعض الناس كما يصعب إقناع البعض الآخر، بصرف النظر عن موضوع حوادث المرور.

ورغم الاختلاف السائد حول تأثير وسائل الإعلام في سلوك السائقين المخالفين لقوانين المرور فإن لها التأثير الإيجابي لهذه الوسائل في الوقاية والتوعية وتتمثل في:

أ-الجانب الوقائي والأمني لوسائل الإعلام:

يتم من خلال أجهزة الإعلام توعية الأفراد السائقين والراجلين ما من شأنه الحفاظ على أمنهم وسلامتهم الشخصية وتبصيرهم بأساليب منع وقوع حوادث بكافة أنواعها وأشكالها، وتضيق الفرصة أمام الراغبين في ارتكابها وتوعية الجمهور بأساليب إدراك مخاطر وأضرار الحوادث بأنواعها المختلفة والحفاظ على الحياة والصحة العامة.

ورغم أن هذا الدور يمارسه جهاز الأمن والدرك الوطنيين، من خلال الدوريات والحراسة والرقابة، وتنظيم حركة السير وحفظ النظام، إلا أن الإعلام له دور أكبر في تحقيق الغايات الوقائية ضد ارتكاب المخالفات، والهدف الأساسي لوسائل الإعلام هو تعريف أفراد المجتمع بالقوانين بطريقة مبسطة

وسهلة وتوضيح مبادئ هذه القوانين والعقوبات المقررة على ارتكاب المخالفات، زيادة على ذلك توضح لأفراد المجتمع بعض المخالفات التي قد يجهلها البعض، كما يمكن للإعلام أن يبصر لأفراد المجتمع بخطر حوادث المرور.

وفي هذا المجال أيضا، فإن دور الإعلام الأمني مفيد في التشجيع على القيام بإنشاء الجمعيات والمؤسسات المتعلقة بالوقاية والتوعية من حوادث المرور، ويدخل في هذا المضمون تبصير أفراد المجتمع بأهمية الوقاية من حوادث المرور التي تنتج عن الإهمال واللامبالاة، زيادة على دفع أفراد المجتمع من السائقين والراجلين إلى احترام القوانين واللوائح والانضباط الاجتماعي والالتزام بالقيم الأخلاقية للحد من هذه الظاهرة التي أصبح تداولها يتصدر غالبية الصحف الوطنية والدولية، في حين أن الغايات الإعلامية الوقائية والأمنية لا تقف عند هذا الحد، بل لديها غايات اجتماعية وردعية من خلال نشر رسالة إعلامية لحماية الراجلين وتحصين المجتمع من الحوادث المؤلمة، وإشعار أفراد المجتمع بمسؤولياتهم إزاء وقوع حوادث المرور بمختلف أنواعها وحجم الخسائر المترتبة عليها، إضافة إلى نشر العقوبات التي صدرت ضد المخالفين ليكون ردعا لمن تسول له نفسه ارتكاب المخالفات، وإعطاء انطباعا بأنه لن يفلت أي أحد من العقاب، و يشعر أفراد المجتمع من السائقين أو الراجلين بقدرة الأجهزة الأمنية المشتركة في معاقبة المتسببين في وقوع الحوادث المرورية.

ب-تناول ظاهرة حوادث المرور في الصحافة:

إن الارتفاع المذهل في حوادث المرور، جعل مختلف وسائل الإعلام تسلط الضوء عليها، وذلك بنشر أنباء حوادث المرور وأخبار لقبض على مرتكبيها والمحاكمات والعقوبات الرادعة يوميا، وذلك قصد تحذير الجمهور من الإقدام على ارتكاب المخالفات، ومناهضة سلوك المخالف للقانون، كما أن النشر في حالة القبض على مرتكبي المخالفات يطمئن الجمهور ويزيد من ثقته السلطات المعنية.

ت-تناول ظاهرة حوادث المرور في الصحف والمجلات:

للصحف والمجلات الاهتمام الكبير بتناول الظاهرة على سائر الوسائل الأخرى، لأن المتفحص لصحف اليومية، يجد أنه لا تخلو أي جريدة من ذكر حادث مرور، مخلفاته والأسباب الكامنة وراء وقوعه، إلا أن هذه الصحف والمجلات لا تكتفي بنشر الحادثة، إذ أنها تخصص مساحات لمناقشة أسبابها والعقوبات المنصوص عليها في القانون، بالاعتماد على التوعية الوقائية من خلال استطلاع آراء المتخصصين والمعنيين بمكافحة ظاهرة حوادث المرور.

ث-تناول ظاهرة حوادث المرور في التلفزة:

يلعب التلفزيون دورا هاما في التوعية المرورية، وذلك من خلال المواد الإعلامية التي يقدمها حول تأكيد سلطة القانون و أهمية احترام المواطن لقواعد المرور، بفعل البرامج والحصص الخاصة بالسلامة المرورية، في حين أن هذه الحصص لا تكفي بعرض الظاهرة فقط وإنما مناقشة المشكلة والغموض في الأسباب والدوافع الكامنة وراء وقوع الحوادث، بما

فيها صيانة المركبة والتجاوز الخطير والسرعة الزائدة، إضافة إلى ذلك الأهمية الكبيرة التي يعطيها التلفزيون للأطفال من أجل حمايتهم لأنهم في الأغلب هم أكثر الفئات تعرضا لحوادث السير، وذلك بتبصيرهم من خلال حصص خاصة بهم وغالبيتها متمثلة في رسومات متحركة حسب قدرة استيعاب الطفل.

ومن خلال التلفزة تنظم حملات توعية حول حوادث السير لتعريف المواطن بحقوقه ومسؤولياته، وطرق التأمين الذاتي وحماية النفس والممتلكات وحماية الآخرين وإشعار المواطنين بأن مصلحتهم تمكن من التحرك الفعلي والإيجابي للحد من حوادث المرور، زيادة على ذلك التأكد الترسيخ في ذهنية الجمهور أن حوادث المرور مؤذية والناس سواسية أمام القانون.

6-التقنيات الحديثة المستعملة للوقاية من حوادث المرور:

تشكل الوسائل الحديثة المستعملة في مجال السلامة المرورية، إحدى الدعائم الأساسية لعمل مصالح الأمن والإدارات المعنية بشؤون الوقاية والأمن المروريين، إذ تساهم في توعية مستعملي الطريق وتنبيههم فضلا عن كونها رادعة للسلوكات غير السوية.

من هذا المنطلق، عمدت السلطات العمومية في الدول المتطورة إلى توسيع نطاق استعمال الوسائل الحديثة وتسخيرها لخدمة الوقاية والأمن المروريين بعد أن واكبت أساليب العمل وأنماط الاستغلال بما يساير التطور الحاصل في هذا الميدان.

الجزائر ومع تزايد الحظيرة الوطنية للمركبات، واعتبارا للنتائج المترتبة عن حوادث المرور وضحاياها من قتلى وجرحى وخسائر مادية معتبرة، مع ما تخلفه من مآسي اجتماعية وخسائر معتبرة للخزينة العمومية، أضحى أكثر من أي وقت مضى إعادة النظر في الأساليب الوقائية والتدابير الاستعجالية لمواجهة الظاهرة وتمثلت فيما يلي:

أ-أجهزة مراقبة السرعة:

ورد تعريف مصطلح جهاز الرادار في قانون المرور في المادة 3 من الأمر رقم 09-03 المؤرخ في 29 رجب عام 1430 الموافق 22 يوليو 2009 المتعلّق بتنظيم حركة المرور عبر الطرق وسلامتها وأمنها، كما يلي:

مقياس السرعة: جهاز متحرك محمول يسمح بالقياس الفوري لسرعة المركبات أثناء سيرها.

- دليل السرعة (الرادار): جهاز يسمح بقياس سرعة المركبات أثناء سيرها.
- تتميز أجهزة الرادار بعدة خصائص ومواصفات تقنية عالية منها:
- قدرة تخزين الصور تصل لغاية 20.000 صورة.
- دقة قياس السرعة لا تزيد أو تنقص على 3 كلم/سا عند السرعة الثابتة 100 كلم/سا.
- تصوير رقم تسجيل المركبة وتوقيت ارتكاب المخالفة.

ب-جهاز الكشف عن تناول الكحول:

ورد تعريف (مقياس الكحول ومقياس الإيتيل) في المادة 3 من الأمر رقم 03/09 المؤرخ في 22 يوليو 2009، المتعلق بتنظيم حركة المرور عبر الطرق وسلامتها وأمنها، كما يلي:

مقياس الكحول: جهاز محمول يسمح بالتحقق الفوري من وجود الكحول في جسم الشخص من خلال الهواء المستخرج.

مقياس الإيتيل: جهاز يسمح بالقياس الفوري والدقيق لنسبة الكحول بتحليل الهواء المستخرج.

ت-جهاز تحليل اللعاب:

هو جهاز يسمح بالكشف عن وجود مخدرات أو مواد مهلوسة عن طريق تحليل اللعاب.

ج-كاميرات المراقبة، التصوير والفيديو:

إن استعمال هذه التجهيزات يساعد على مراقبة حركة المرور ورصد المخالفين فهي تؤدي دورا فعالا في تنظيم حركة المرور وتساهم بذلك في رفع مستوى السلامة المرورية.

ح-غرفة مراقبة المرور المتواجدة بأمن ولاية الجزائر:

هي عبارة عن مركز لمراقبة حركة السير عبر شوارع وطرقات العاصمة وهي مزودة بأجهزة حديثة تسمح بملاحظة ومراقبة الحركة على طول شوارع الرئيسية والتدخل في الوقت المناسب لتوجيه حركة السير وفك الانسداد وضمان السيولة ولا تخلو مدينة حديثة من مثل هذه الغرف لأنها أصبحت من الكليات الضرورية لتعزيز السلامة المرورية.

يبقى الاستغلال الأمثل للتجهيزات الحديثة التي تدخل في نطاق المراقبة المرورية، وكذا تحقيق مردودية ذات فاعلية، لا بد من مسايرة استعمال هذه الوسائل مع تقنيات الإعلام ذات الصلة، وكذا اعتماد أساليب جديدة في كيفيات تحديد هوية المخالف، توجيه الإنذارات ثم عملية التحصيل بالغرامات الجزافية المقررة.

7-التنسيق والتعاون مع مختلف الشركاء للوقاية من حوادث المرور:

ونعني بالشركاء هنا كل من الوزارة الداخلية والجماعات المحلية، وزارة النقل، وزارة الأشغال العمومية، وزارة البريد وتكنولوجيات الإعلام والاتصال، الحماية المدنية والمركز الوطني للوقاية والأمن عبر الطرق، ونظرا لتعقد العملية المرورية من جراء تعدد الهيئات التي تشرف عليها، فمن الضروري أن تتضافر جهود كل هاته الهيئات وأن يكون التنسيق عاملا بارزا في كل الأنشطة التي يقومون بها من أجل التقليل من ظاهرة حوادث المرور.

الخاتمة:

يمثل النسق التربوي أحد الأنساق الاجتماعية المهمة التي تلعب دورا حيويا في بقاء وتجانس المجتمع من خلال ما يقوم به النظام التعليمي في نقل معايير وقيم المجتمع من جيل لآخر والنظام التربوي في المجتمع متمثلا في المدرسة والأسرة لأنهما الركيزتان المهمتان في زيادة الوعي المروري لدى الأطفال والتلاميذ لأنه يغرس قيم معايير النظام الاجتماعي، في المجتمع ومن الأهمية أن يتعلم التلاميذ والطلاب كيف يحقق أمن المجتمع بصفة عامة وأمنه بصفة خاصة من خلال التهيئة النفسية والاجتماعية وذلك للتكيف مع القيم والتطلعات التي يناشد من أجلها المجتمع لتحقيق السلوكات المثالية في تحقيق الأمن المروري.

ورغم البرامج التربية المرورية المقدمة للتلاميذ خلال المراحل الابتدائية حول حوادث المرور وكيفية تجنبها من خلال تعلمهم لقواعد السير اللازم إتباعها، إلا أن هذه البرامج لها نقائص في إيصال المعلومات الدقيقة حول حوادث المرور وقوانين السير، لذا من المهم جدا إعادة النظر في الكثير من المناهج والبرامج الدراسية والأساليب التربوية بعقلية انفتاحيه جديدة يكون لديها الرغبة القدرة والصلاحيات والإمكانيات المادية والبشرية لحذف ما أصبح غير ملائم لمعطيات العصر، إضافة إلى ما هو ضروري وملائم لمعطيات الوقت والحاضر، في زمن العولمة والفضاء المفتوح والانطلاق من دراسات معمقة للتغيرات التي يمر بها المجتمع والمستجدات المصيرية في مجال حوادث السير وما يتعلق بها من طريق و المركبة.

المراجع:

سيد صبحي: **الإنسان وسلوكه الاجتماعي**، مطبعة التقدم، القاهرة، 1976.

عبد الواحد إمام: **الشرطة من منظور إسلامي**، دار المصرية، القاهرة، 1998.

عصمت عدلي: **علم الاجتماع الأمن والمجتمع**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2001.

نعيم الرفاعي: **الصحة النفسية دراسة في سيكولوجية التكيف**، منشورات جامعة دمشق، سوريا، 1999.

الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية: الأمر رقم 09-03 المؤرخ 29 رجب عام 1430 الموافق 22 يوليو 2009، المتعلق بتنظيم حركة المرور وسلامتها وأمنها.

وثيقة من المركز الوطني للوقاية والأمن عبر الطرق.

المديرية العامة للأمن الوطني: حوادث المرور في الجزائر، الجزائر، 2012.

المديرية العامة للأمن الوطني: حوادث المرور في الجزائر، الجزائر، 2015.